اشد جفولا واسرع جفوفا واما مولد عليه السلام الذي
خيرا منهم وابدلهم شرا مني ولا خير فيهم ولا شر فيه وان افعل
ههنا منزلة في قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام
من ياتي آمنا يوم القيمة **قال الكلبي** وابو مخنف
فلما ندب علي عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر
بن ارطاة لعنه الله فتثاقلوا عليه ثم اجابه جارية بن
قدامة السعدي فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق
الحجاز حتى قدم اليمن وسال عن بسر فقيل اخذ على بلاد
بني تميم فقال في ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسر لعنه الله
مسير جارية فانحدر الى اليمامة واخذ جارية السير ما
يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شيء
واذا ارمل بعض اصحابه من الزاد امر اصحابه ان يعقبوه
حتى انتهى الى ارض اليمن وهربت شيعة عثمان حتى لحقوا
بالجبال واتبعتهم شيعة علي عليه السلام وتداعت عليهم
من كل جانب واصابوا منهم وصمد نحو بسر وبسر يفر من بين يديه
من جهة الى جهة اخرى حتى اخرجه من اعمال علي عليه السلام كلها
فلما بلغ به ذلك اقام جارية بن قدامة بجرش نحوا من شهر
حتى استراح واراح اصحابه ووثب الناس ببسر في طريقه
لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته و
غشمه واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله في بلادهم وصحبه الى معوية

ليبايعه

ليبايعه على الطاعة ابن مجاعة رئيس اهل اليمامة فلما
وصل بسر الى معوية قال يا امير المؤمنين هذا ابن مجاعة
قد جئتك به فاقتله فقال معوية تركته لم تقتله ثم جئتني
به فقلت اقتله لا لعمري لا اقتله ثم بايعه ووصله و
اعاده الى قومه وقال بسر احمد الله يا امير المؤمنين اني سرت
في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل
منهم نكبة فقال معوية لعنه الله الله فعل ذلك لا انت
قال بعض العارفين هذا دليل من الادلة القاطعة
بان معوية لعنه الله يقول بالجبر **قلت** حذى اللعين
حذو شيخه ابليس حيث قال رب بما اغويتني فالله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وكان الذي
قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين الفا وحرق قوما
بالنار فهدى ما انتهى من جنده لبسر لعنة الله
ولعن الآمر والمامور **قال ابن ابي الحديد**
وروى ابو الحسن المدائني قال اجتمع عبيد الله بن العباس
وبسر بن ارطاة يوما عند معوية بعد صلح الحسن بن علي
عليهما السلام فقال ابن عباس انت امرت الشقي الفدم
ان يقتل ابني فقال ما امرته بذلك ولوددت انه لم
يكن قتلهما فغضب بسر لعنه الله ونزع سيفه فالقاه
وقال لمعوية اقتضيت سيفك علي وقلدتنيه وامرتني

Copyright © King Saud University